

تأبّط خيراً
قراءات متفرقة (٢)

محبوب
الإصدار الرابع عشر

الكتاب الأول

على الإطلاق



بقلم

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

سلسلة: تَأَبَّطْ خَيْرًا! قراءات متفرقة

الحلقة الثانية

الكتاب الأول على الإطلاق

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الرقمية الأولى

ربيع الآخر ١٤٤٣هـ / نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢١م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي

مسقط / سلطنة عُمان

البريد الإلكتروني:

mahboub.pd@gmail.com

الكتاب الأول

على الإطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
 وعلى آله وصحبه ومن والاه.

«إن العناية بالقرآن الكريم وعلومه أولى اهتمامات هذه الأمة منذ نشأتها، لأنه مصدر هدايتها، ونور حياتها، وروح وجودها، أخرجهم الله به من الظلمات إلى النور، ومن الشتات إلى الوحدة، ومن الضعف إلى القوة، ومن الجهل إلى العلم، فكانوا خير أمة أخرجت للناس. ولم يعرف التاريخ كتابًا سماويا أو غير سماوي لقي من العناية في حفظه ونقله وتدوينه وتفسيره ما لقيه القرآن الكريم».

بهذه الكلمات الجميلة افتتح الشيخ أحمد بن حمد الخليبي - حفظه الله - تقديمه لكتاب (الدراية في تفسير خمسمئة آية). وعبارته الأخيرة ليس فيها شيء من المبالغة البتة، فالقرآن هو الكتاب الأول على الإطلاق، والأرقام أصدق ناطق وخير شاهد.

وقلّب هذه الأوليّة كيف شئت، لن تجدها تحيد عن الواقع. فليس على وجه البسيطة كتابٌ يُحفظ عن ظهر قلبٍ كما يُحفظ القرآن الكريم.

١ الدراية وكنز الغناية ومنتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمئة آية؛ تأليف: أبي الخواري محمد بن الخواري الغماني (ق٤٤هـ). تحقيق: محمد محمد زناقي عبد الرحمن. الطبعة الأولى: ١٤١١هـ / ١٩٩١م. الناشر: مكتبة الاستقامة - مسقط / سلطنة عمان.

كما لا يوجد كتاب على الإطلاق له من النسخ المخطوطة والمطبوعة مثل ما للقرآن الكريم. ولا يوجد كتاب على الإطلاق قُرئ وسُجِّل تسجيلًا سمعيًا أو بصريًا مثل القرآن الكريم. ولا يوجد كتاب حظي بترجمة معانيه إلى مختلف لغات العالم مثل القرآن الكريم. وهو الكتاب الأول من حيث عددُ المصنفات المكتوبة في دراسة علومه وطريقة تلاوته وأحكامها وتجويده وتفسيره وقراءته وإعرابه وإعجازه وأنواع هدايته.

وعندما وضعتُ كتابي (ألف باء المصاحف العُمانية)؛ سردتُ في مقدمته بعض الإحصاءات الناطقة بصدق ما نقول هنا. فقد أصدر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي في جدة: (دليل الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية حتى عام ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) أحصى فيه ٧٠٨٩ عنوانًا دون حساب الطبعات المكررة، وهذا - كما هو واضح من اسم الدليل - لا يشمل الأعمال المخطوطة التي لم تُنشر بعد.

وأصدرت جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية أيضًا - بالتعاون مع كرسي المعلم محمد عوض بن لادن للدراسات القرآنية - (موسوعة بيليوغرافيا علوم القرآن) في أجزاء متعددة، كل جزء يختص بفرع من فروع علوم القرآن، كالقراءات، والناسخ والمنسوخ، ورسم المصاحف، ومناهج المفسرين، وقواعد التفسير وأصوله، وغريب القرآن، وفضائل القرآن، ومتشابه القرآن، وخواص القرآن، والتفسير الموضوعي، والتفسير

العلمي، وغيرها. وقد بلغت موادُّها المرصودة ١١٢٣٥ مادة بين مخطوط ومطبوع ورسالة علمية وأبحاث ومقالات.

وأخرجت مؤسسة آل البيت بالأردن فهرس المصاحف المخطوطة في خمسة مجلدات، سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، بلغت بها فوق الثمانية آلاف مصحف، منها: (٢٨٤٦) مصحفًا مخطوطًا تامًا معروف تاريخ النسخ بالتصريح أو بالقرائن، في مدة تمتد من القرن الهجري الأول إلى القرن الرابع عشر، و(١٣٦٠) مصحفًا تامًا غير معروف التاريخ، و(١٧٥١) مصحفًا غير تام معروف التاريخ، و(٢٣٧٧) مصحفًا غير تامٍ وغير معروف التاريخ. وهذا الفهرس صدر قبل أكثر من ثلاثين سنة من الآن، وقد استدرك عليه الباحثون أضعاف هذا العدد. كيف؟ ونحن نرى مكاتب تضم مئات المخطوطات المصحفية، كمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة تحوي من المصاحف المخطوطة ما يبلغ عدده (١٨٧٨) مصحفًا و(٨٤) رُبْعَة قرآنية. ويضم المتحف الإسلامي بالقدس الشريف ٦٤٤ نسخة من المصحف، وتحوي مجموعة ناصر داود خليلي في بريطانيا أكثر من ٥٠٠ مصحف فُهرست في أربعة مجلدات ضخمة.

فهذه المجموعات الثلاث وحدها يبلغ تعداد المصاحف المخطوطة فيها أكثر من ثلاثة آلاف نسخة، فكيف غيرها من المكتبات في دول العالم؟ دَعُكْ من مكتبة آستان قدسي رضوي المركزية في إيران (كتابخانه مركزي آستان قدس رضوي) التي تحوي وحدها ١١٠٠٠ مخطوطة قرآنية،

وبيت القرآن في البحرين الذي يشتمل على أكثر من خمسة آلاف مخطوطة قرآنية.

وهذه الأعداد ليس مقصورة على بلدان العالم العربي أو الإسلامي، فجغرافية المخطوطات المصحفية - من حيث مكان نسخها - تؤكد انتشارها الواسع في بقاع المعمورة، وقد أحصى مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسىكا) في إستانبول إلى نهاية عام ١٩٩١م أكثر من أربعة آلاف نسخة مخطوطة من ترجمات معاني القرآن بثلاثين لغة مختلفة، منها الفارسية والتركية والأردية والحميادو واللاتينية والسواحلية والجاوية والسندية والملايوية.

ومن الإحصاءات التي اطلعتُ عليها مؤخرًا: (كشاف الرسائل الجامعية في الدراسات القرآنية) للدكتور عبد الله الجيوسي، توقف الرصد فيه عند عام ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م، وبلغ عدد تسجيلاته خمسة آلاف رسالة جامعية. ثم جاء مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي فأصدر: (دليل الرسائل الجامعية في علوم القرآن حتى عام ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م)، استوعب الكشاف السابق، وزاد عليه ضعفه، فبلغ عدد تسجيلاته عشرة آلاف رسالة جامعية. وتأمل كيف زاد العدد إلى ضعفه خلال عشر سنوات فقط، ما يعني أن رسالةً جامعيةً واحدةً على الأقل تُعتمد يوميًا في مجال الدراسات القرآنية.

وللأستاذ صالح بن محمد بن عبد الفتاح الأزهري فهرس متقن دقيق سماه: (مخطوطات الدراسات القرآنية بالمكتبات المصرية) استقصى فيه ما أمكنه الاطلاع عليه في شتى فروع الدراسات القرآنية، فبلغ ١٤ جزءا (باستثناء مخطوطات القراءات)، طُبع منها خمسة مجلدات، تشتمل على فهرسة ٩٩٤ مخطوطة. وبعضُ المجلدات التي لم تُطبع بعد أُفردت لموضوع واحد فقط، فثمة مجلد خاص بمخطوطات الكتب التي تناولت الكلام على البسمة، ومجلد خاص بمخطوطات كشاف الزمخشري وما دار حوله من مصنفات: تحشية أو شرحا أو اختصارا أو انتقادا. وكذا الشأن في تفسير البيضاوي، وتفسير الجلالين. هذا في حدود ما اطلع عليه الباحث من الخزائن المصرية فقط!.

ولا تعجبوا من هذه الأعداد، فقد أصدر مركز تفسير للدراسات القرآنية (معجم مصنفات الوقف والابتداء) في ستة مجلدات ضخمة، أحصى فيها مؤلفه الدكتور أبو يوسف الكفراوي ٢٥٠ مصنفا باللغات الأربع؛ العربية والفارسية والتركية والأردية. هذا في فرع واحد من فروع الدراسات القرآنية فحسب.

والإحصاءات السابقة كلها لا تعدو رصد الآثار المكتوبة، وإلا ففي الأحاديث الإذاعية، والبرامج التلفازية، والندوات والمؤتمرات، والمحاضرات المسموعة والمرئية؛ فيضٌ غزير ناهلٌ من منبع القرآن الذي لا ينضب.

وكما قلتُ أول المقال: قَلَّبْتُ هذه الأُولية كيف شئتَ ستجد
مصادقَها. وتَعَلَّم أن القرآن هو الكتاب الأول على الإطلاق.
والأرقام ناطقة، والصور معبرة، والواقع خيرُ مصدِّق، وفي كل ذلك
غُنِيَّةٌ عن إكثار القول.

شعبة
الكتابات والأوعية
(١)



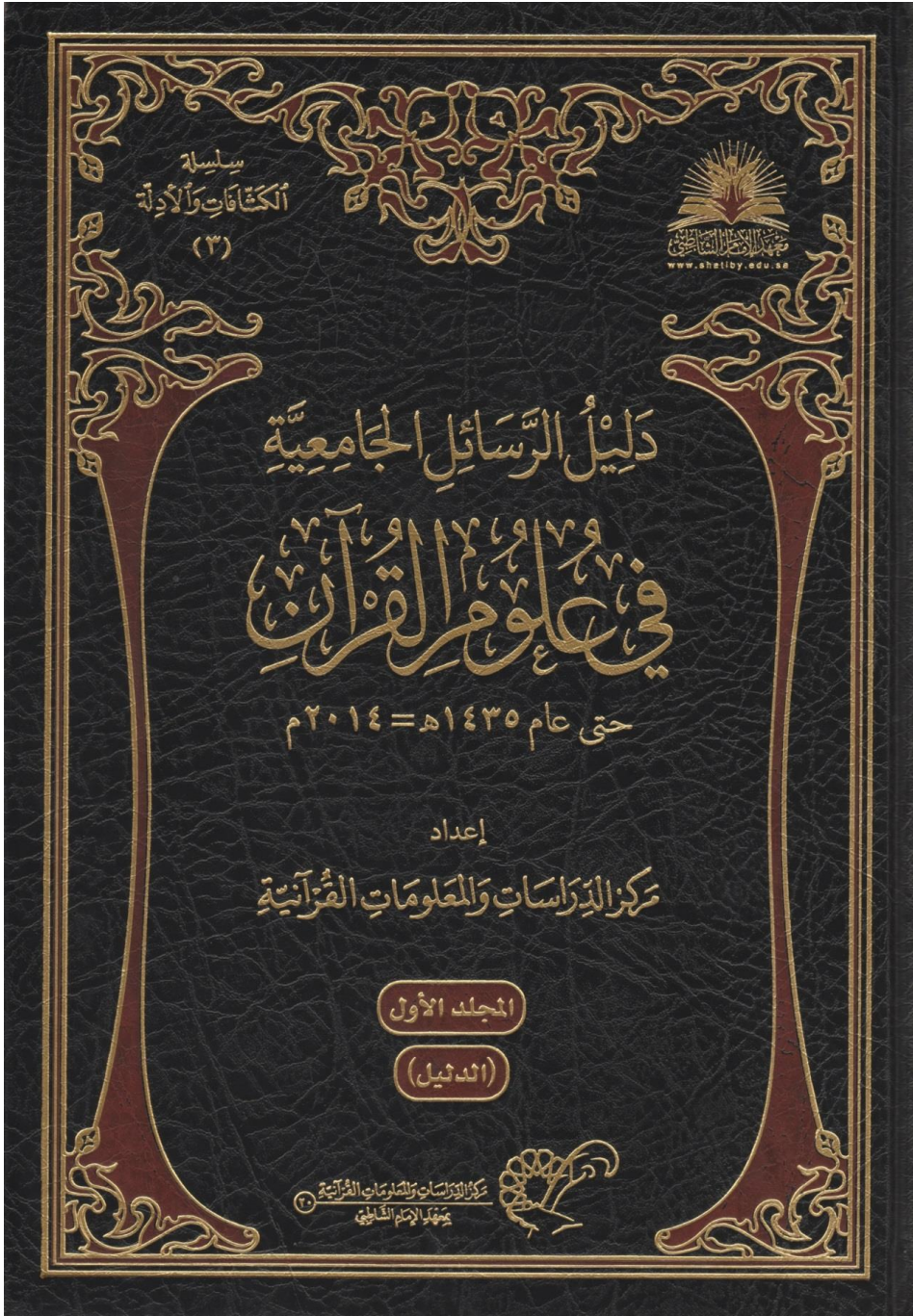
وكالة الشؤون الإسلامية والأوقاف والشؤون الإسلامية
الطبية والبرقية لتجهيز الكتب بمساحط ومجاهة
مكتبة الإمام الشاطبي

كذلك
الكتب المطبوعة في الدراسات القرآنية
حتى سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
(جمهوريته بتدوين خمسة مجلدات)

إفتتاح
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمكتبة الإمام الشاطبي

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية
بمكتبة الإمام الشاطبي





مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies



مخطوطات الدراسات القرآنية بالمكتبات المصرية
« فهرسة وصفيّة »

الأصلا (٤٧) (١)

مخطوطات

الكتب الجامعة لأنواع من علوم القرآن
وفضائل القرآن وآداب حملته



صالح بن محمد بن عبد الفيلح
الأزهري

خبير المخطوطات بدار الكتب المصرية



مَعَاجِمُ وَمَوْسُوعَاتُ (٣)

مَعْجَمُ مَرَصِفَاتِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

دِرَاسَةٌ تَارِيخِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ
مَعَ عِنَايَةٍ خَاصَّةٍ بِمُصَنَّفَاتِ الْقُرُونِ الْأَرْبَعَةِ الْأُولَى

إِتْمَادًا

د. مُحَمَّدُ نُوَيْسٍ مُحَمَّدِي

أَبُو يُونُسَ الْكُفْرَاوِي السَّنْهُورِي
جَامِعَةُ الْأَزْهَرِ - قِسْمُ أَصُولِ اللُّغَةِ

الجزء السادس



ثلاث ورقات

من مصحف بالخط الكوفي القديم

(مجموعة منجانا- جامعة برمنجهام/ بريطانيا)



ورقة من

مصحف بالخط الكوفي القديم مع علامات النقط

(مكتبة الدولة البافارية - ميونيخ)

اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْئَلُكَ
 عِزَّكَ وَرِجْوَةَ
 وَاقْرَبْ اِلَيْهِ
 اِنَّكَ اَسْمَعُ





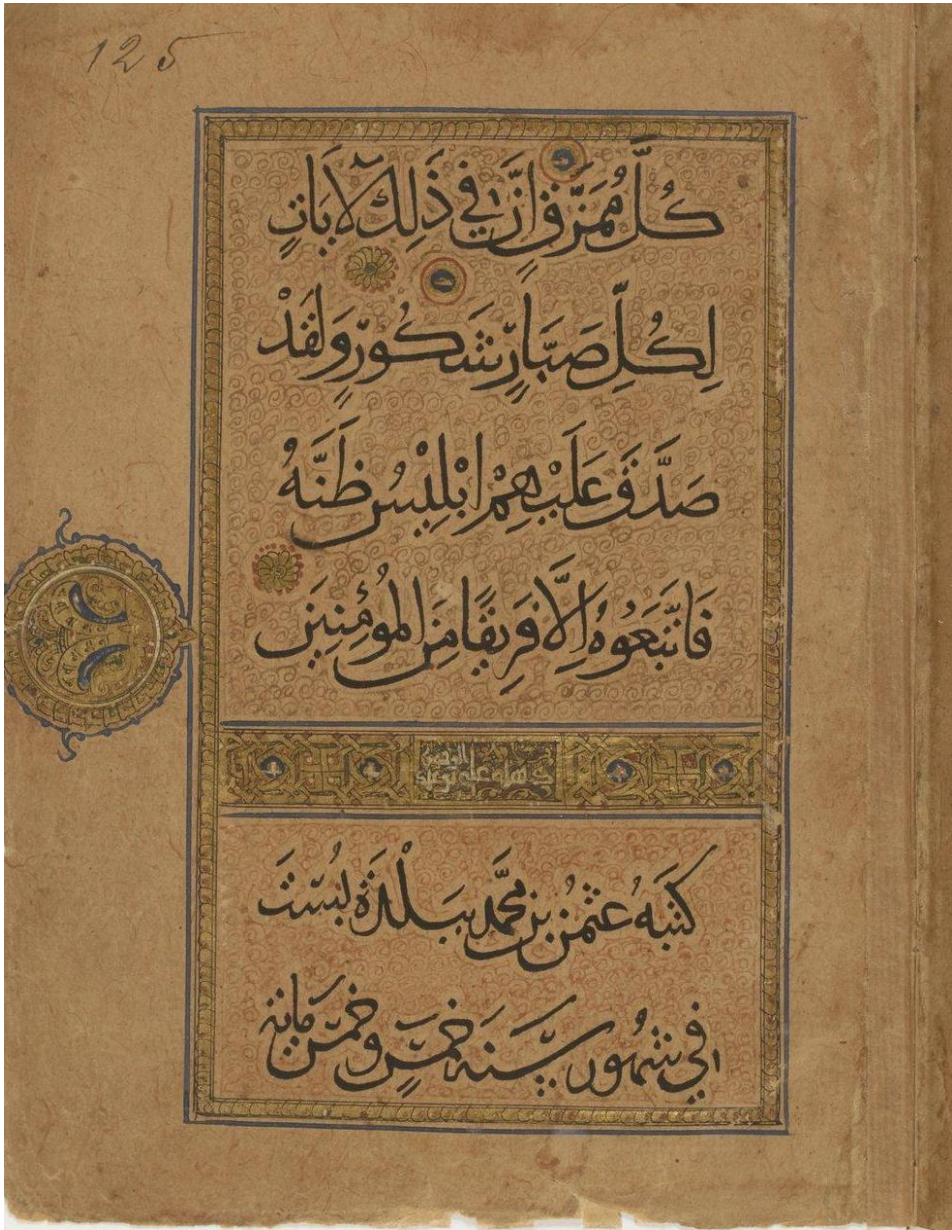


صفحتان متقابلتان من مصحف الحاضنة بالخط الكوفي القيرواني سنة ٤١٠ هـ

(المتحف الإسلامي - القيروان / تونس)

وَهَذَا يُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ
 وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْفُرْقَانِ
 بَارَكْنَا فِيهَا فُورِيًّا ظَاهِرًا وَفَدَّرْنَا
 فِيهَا السَّبْرَ سَبْرًا وَقِيَّتَهَا لِيَالِي
 وَأَيَّامًا أَمِينَةً فَالْوَارِثِينَ بَاعِدْ
 بَيْنَ سَفَارَتِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ





صفحتان متقابلتان من

مصحف من بست - إيران سنة ٥٠٥ هـ

(المكتبة الوطنية - باريس / فرنسا 6041 arabe)



الصفحتان الأولى والأخيرة من
 مصحف بالخط المغربي سنة ٦٢٤ هـ
 (مكتبة الدولة البافارية - ميونيخ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ

Jo. Alberti Widmstadtig.

وَإِلَىٰ فَتَعِينِ ۝ أَمْدًا
 الصَّوْرَكَ الْمُسْتَفِيهِ ۝
 صَرَكَ الْعَيْدِ أَقَمْتِ
 عَلَيْهِمْ ۝ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ۝
 عَلَيْهِمْ ۝ وَلَا الضَّالِّينَ ۝



التاسع من الجنة والتاسع

كمال المحف الذي يرمي الله تعالى عنده
 في الصلاة على محمد وآله وسلم
 وعنه في العشر الاخر من شهر رجب
 الذي هو يوم الجمعة في شهر رجب
 في كل يوم من هذه العشرة يومين
 في كل يوم من هذه العشرة يومين
 في كل يوم من هذه العشرة يومين
 في كل يوم من هذه العشرة يومين





أربع صفحات من

مصحف من المغرب سنة ٧٠٥هـ

(مكتبة الدولة البافارية - ميونيخ / ألمانيا)



مصحف مملوكي سنة ٨٩٤ خزانة السلطان قايتباي / مصر

(لندن - بريطانيا)



سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
 مَا وَلَّيَهُمْ عَزَابَتَهُمْ
 الَّذِينَ كَانُوا أَقْرَبَهُ

عَلَيْهَا





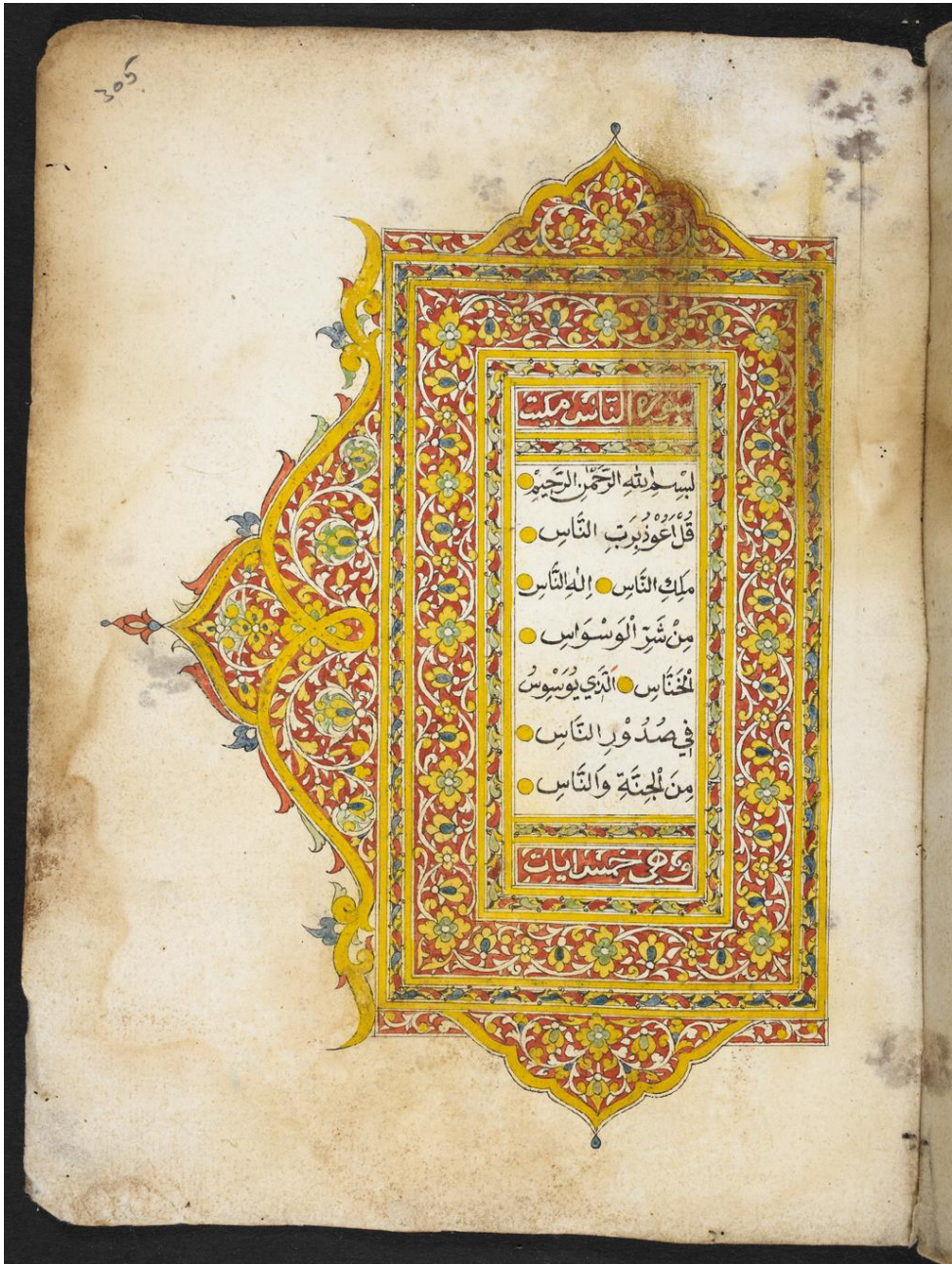
مصحف بالخط الصيني

(المكتبة الوطنية - باريس / فرنسا)









مصحف من شبه جزيرة الملايو

(المكتبة البريطانية Or 15227)



مصحف من الهند

(متحف والترز للفنون - بالتيمور / أمريكا)



مصحف بالخط البهاري - الهند في القرن التاسع

(متحف ديفيد - كوينهاجن / الدنبارك)



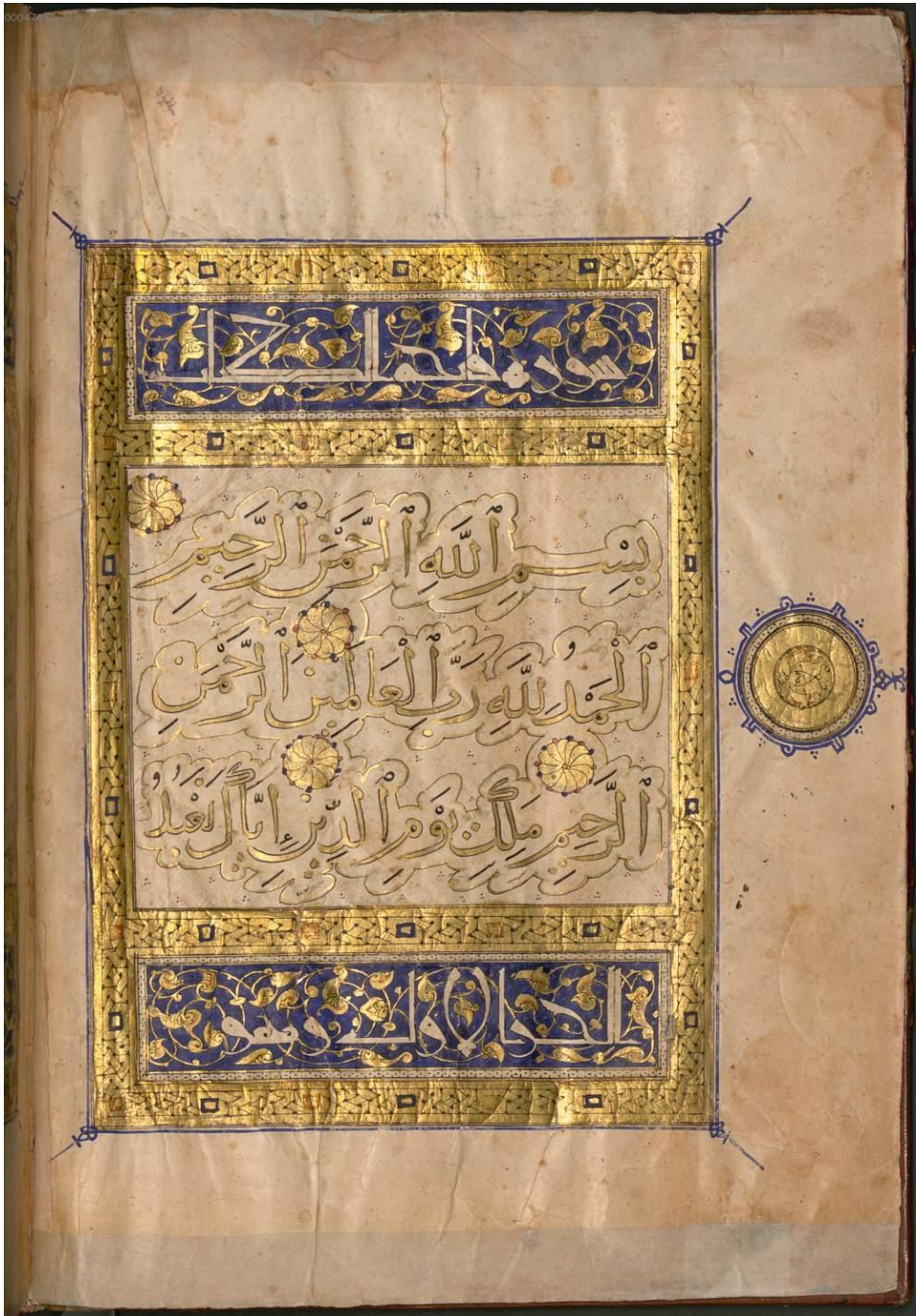
سورة الفاتحة مكية ومكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ مَالِكُ
 يَوْمِ الدِّينِ ۝ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝
 اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ



مصحف من عُمان في القرن الثالث عشر

(مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي)





وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُصَلِّونَ

وَأَيُّكُمْ أَهْدَىٰ لِلصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطِ الَّذِي أَعْطَىٰ
 عِزَّ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُصَلِّونَ

يُولَدُ وَلَدًا لَكَ لَهُ كُفْرًا وَاحِدٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ

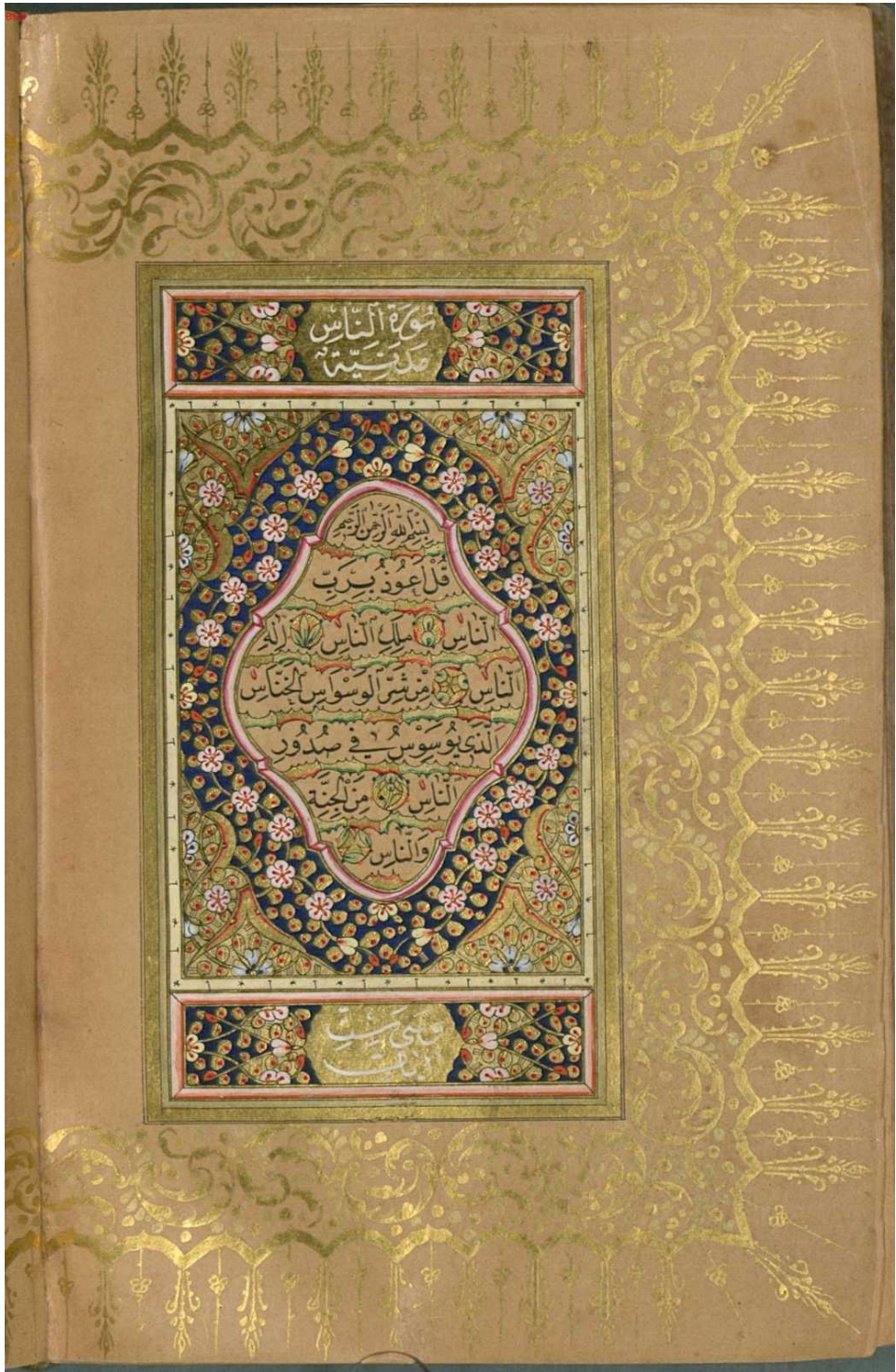
النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ

إِذَا حَسَدَ



مصحف من دمشق سنة ١١٠٤هـ

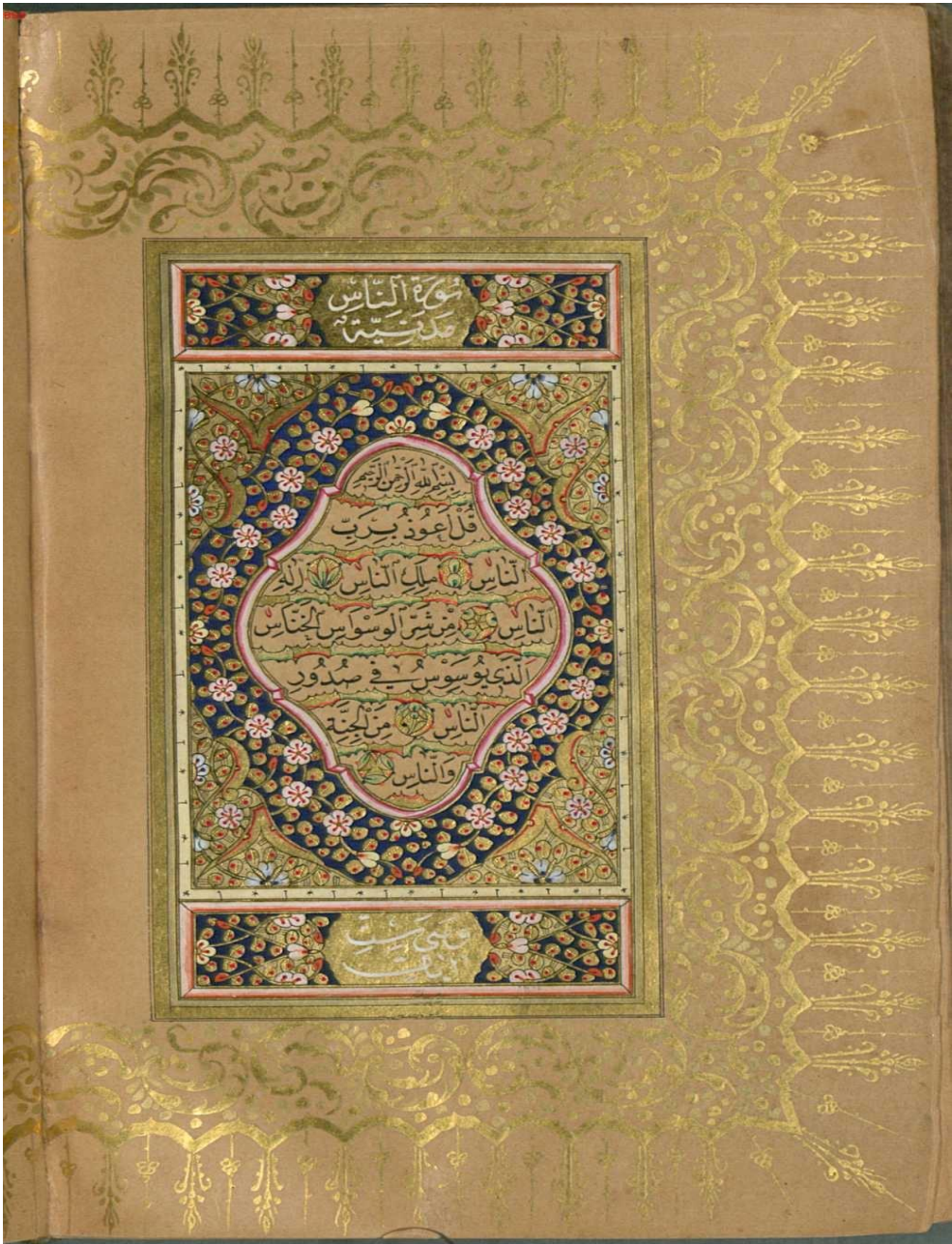
(مكتبة الدولة البافارية - ميونيخ)



سورة الناس
مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم
قال اعوذ بك رب
الناس ملك الناس الذي
يوسوس في صدور
الناس من الجنة
والناس

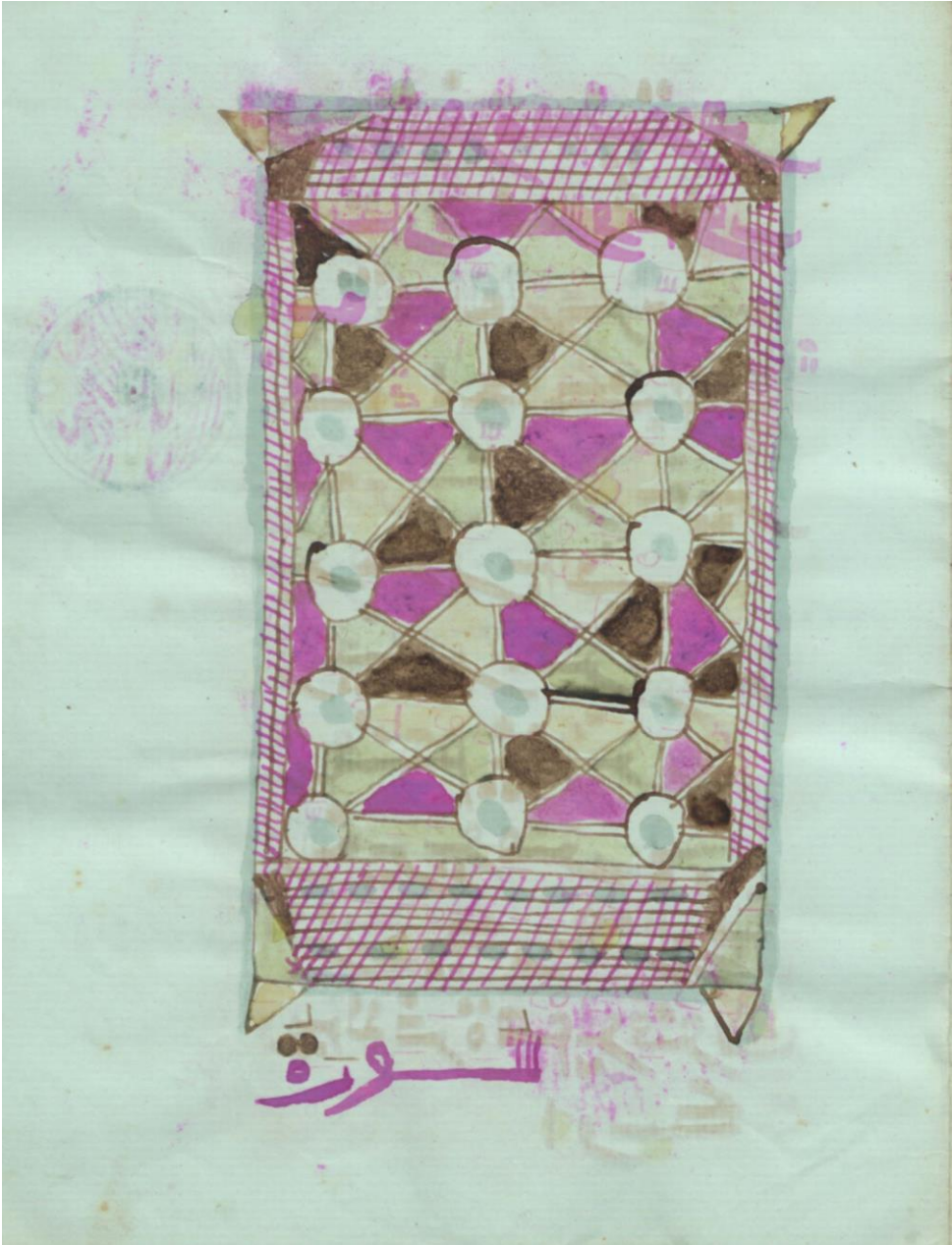
والناس



مصحف بخط النسخ العثماني سنة ١٢٦٨هـ - تركيا

(مكتبة الدولة البافارية - ميونيخ)





مصحف بالخط الإفريقي - نيجيريا
(مكتبة خاصة / سلطنة عُمان)



جلدة مصحف مع السير - كشمير
(مكتبة الدولة البافارية - ميونيخ / ألمانيا)